[262] عليه السلام مع عرفطة وقد تقلد بسيفه وتبعه أبو سعيد الخدري وسلمان الفارسي رضي ا عنهم. قالا: نحن اتبعناها إلى أن صارا إلى واد، فلما توسطاه نظر إلينا علي عليه السلام فقال: قد شكر ا سعيكما فارجعا. فقمنا ننظر إليهما، فانشقت الأرض ودخلا فيها وعادت إلى ما كانت. ورجعنا وقد تداخلنا من الحسرة والندامة ما ا اعلم به كل ذلك تأسفا على علي عليه السلام. واصبح النبي صلى ا عليه وآله وصلى بالناس الغداة ثم جاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتأخر علي عليه السلام وارتفع النهار واكثر الناس الكلام، إلى أن زالت الشمس وقالوا: إن الجن احتال على النبي صلى ا عليه وآله وقد اراحنا ا من أبي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام إلى أن صلى النبي صلى ا عليه وآله صلاة الأولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا وما زال أصحابه في الحديث إلى أن وجبت صلاة العصر وأكثر القوم الكلام واظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام وصلى بنا النبي صلى ا عليه وآله صلاة العصر وجاء وجلس على الصفاء واظهر الفكر في علي عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بعلي عليه السلام. فكادت الشمس تغرب وتيقن القوم أنه هلك، إذ انشق الصفا وطلع علي عليه السلام منه وسيفه يقطر دما ومعه عرفطة. فقام النبي صلى ا عليه وآله فقبل ما بين عينيه وجبينه فقال له: ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت ؟ فقال: صرت إلى خلق كثير قد بغوا على عرفطة وقومه الموافقين، ودعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا علي ذلك: دعوتهم إلى الإيمان با تعالى والإقرار بنبوتك ورسالتك فأبوا، فدعوتهم إلى الجزية فأبوا، وسئلتهم أن يصالحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المرعى لعرفطة وقومه وكذلك الماء فأبوا. فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم رهطا ثمانين الفا. فلما نظر القوم إلى ما حل